لو كان دليلا على عدم العلم به لدل الاختلاف في الاحتياج الى المعلم
على عدم العلم به فلا حاجة الى المعلم لانا نعلم ضرورة ان من علم ان
العالم محدث وكل محدث فله مؤثر علم ان العالم له مؤثر سواء كان
هناك معلم او لا وان سلموا حصول العلم بدون المعلم لكن قالوا
انه لا يفيد النجاة ما لم يؤخذ من المعلم كما قيل ان العقايد يجب ان
تتلقى من الشرع ليعتبرها فلنا كفى بصاحب الشرع معلما بالقرآن
اما ما وعلى ان للعالم صانعا قديما لم يزل ولا يزال اعاد لفظة العالم
لتوسط بحث النظر واستدل القوم عليه بانه محدث وكل محدث فله
محدث بالضرورة فاما ان يدور او يتسلسل او ينتهي الى محدث قديم
والاولان باطلان فتعين الثالث واجبا وجوده لذاته او
ممتنعا عدمه بالنظر الى ذاته اذ لو لم يكن واجب الوجود بالنظر الى ذاته
لكان ممكنا فيكون حادثا لان القديم ينافي التأثير فيه عندهم فيحتاج
الى محدث ولو جوزنا التأثير في القديم فلا بد ان ينتهي الى الواجب
ايضا دفعا للدور والتسلسل ووجوب الوجود عند المتكلمين ان يكون
الذات علة تامة لوجوده وعند الفلاسفة وطائفة من محققي

المتكلمين

المتكلمين كونه عين وجوده ومعنى ذلك ان يكون وجودا خاصا
قائما بذاته غير منتزع من غيره وتفصيل ذلك ان العقل ينتزع من
الماهيات الموجودة في بادي النظر امرا يشترك فيه الجميع وبه يمتاز
عن المعدوم وهو الوجود المطلق وانما يتخصص في الممكنات بالاضافة
الى الماهية التي ينتزع منها كوجود زيد وعمرو والبرهان يدل على ان
كون الممكنات بهذه الحيثية مستندة الى وجود يكون تخصصه بسبب
الاضافة الى غيره وهو الوجود الحق الواجب لذاته فان قلت لم
اريد بالوجود المعنى المشترك البديهي فلا شك انه ليس عين الواجب
تعالى ولا عين شيء من الموجودات وان اريد به معنى آخر اصطلحوا على
تسميته بالوجود فيكون النزاع لفظيا قلت المراد به ما هو مبدأ
انتزاع هذا المفهوم البديهي وهو في الواجب تعالى ذاته بذاته وفي
الممكنات اثر الفاعل فان قلت على مذهب جمهور المتكلمين ايضا
لما كان الذات علة للوجود يكون ذاته بذاته مبدأ لانتزاع ذلك
المفهوم فلا يبقى نزاع بين الفريقين قلت القائلون بالعينية
استدلوا على بطلان هذا المذهب بان بديهة العقل حاكمة بان الشيء

Copyright © King Saud University